

صدى الحروف

تحت إشراف : نادي أمم البيولوجيا و الطالبة سمش

الدين ريكاه أبة الله

صلى الحروف

مجموعة مؤلفين

أحبة الضاد

تصنيف العمل: **خواطر**

المؤلف | ة: **مجموعة مؤلفين**

تصميم الغلاف: **منى وجيه**

الاخراج الفني: **آية سحير**

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

سلمى جمال

مقدمة

بين أزقة الخواطر تولد الحروف، وتجهض
الكلمات من رحم الشعور؛ فتتراقص الأقلام
مبتسمة لحرف ولد و تضع نقطة لكلمات
تبعثرت، تحت ضوء قمر الحبر بين خطوط
وأزقة الورق، فتتناغم الأرواح على أطراف
السطور، وتعزف ألحان الشعور بصمت
الحرف وجمال المعنى. تتبعثر المعاني على
أرصفة الصمت، تبحث عن صدرٍ يحتوي
وجعها، وتضفي إحساسًا داخليًا بين كل
زاوية ينبت فيها الحزن؛ فما كل إحساس
يُروى، ولا كل وجع يُقال أو يُرى، فالقلب
يصرخ على ورق الدجى، كأن الحنين يُخفي
بوحه في ثنايا المدى، لتبقى الحروف
متجمدة في زمن الفراغ، بانتظار لحظة

إفاقة الروح، فتحرّر، وتنتثر أسرارها كندی
الشوق على صائح الأزل، فترتقي
بالأحلام حيث لا يُدرّكها سوى أجنحة
الخلود. كل نبض يهمس بسطر، وكل تهيدة
تسكب قصيدة لم تكتمل تُبحر الأرواح في
صمت الحروف، باحثة عن دفء ضاع بين
سطور لم تُكتب بعد، كأنها تنتظر لمسة نور
تعيد للحبر نبضه، وللأمل نبض الحياة
تُجسّد الحريّة، وتُحسن في تلوين الواقع
بسحر الخيال... فربّ حرف عالق في
الحنجرة، قد يُنقذ روحاً أخرى حين يُكتب
ونظّل ننسج من الحنين وشاحاً نلفّ به
قلوبنا كلما عراها الواقع. فنحن نكتب لا
لنقرأ، بل لنعيش، لنعيد ترتيب فوضى
أرواحنا، ونرتق شتات المشاعر بخيط

الحرف، ونصنع من كلّ وجع حكاية، ومن
كلّ ذكرى ضوءاً يهدينا في عتمات الانتظار
وهمس الأرواح ينادي في قلب فوضى
نحتّتها السطور، ليعبر عما في أسر
الصدور، في عوالم تأخذك خارج المألوف
فكن على دراية يا عزيزي، ليست كل ورقة
تلد أبجدية، فتخطّي المعاني يكون صعباً،
وما كل صفحة تأتيك بألوك يشرح الصدر إلا
رسائل الأديب الذي يفرّ هارباً، يسحبه قلمه
ليُدوّن أفصح الكلام في أجمل خطاب؛
فينفجر الإبداع من جوف القلب، لتنبجس
الأحاسيس في صفحات تنبض بالتشويق.

إهداء

إلى نادي أمل البيولوجيا
لظالما أحبيت نشاطاتك غير أنني أقل
الحاضرين

فبنيت لك في أيسر صدري منزلا
عسى المكان بك يا سيد المقام يليق...

أحدهم يتكلم!

أنت الآن تغوص في سطور لا تعرف مفادها.

تقرأ وكأن القراءة باتت أمراً بديهياً وحتمياً.
تنظر إلى الكلمات... فتجدها تنظر إليك وتراقبك.

فتسأل نفسك في صمت: من منّا يقرأ الآخر؟
تعيد النظر إلى الكلمات...

لتجد نفسك تقرأ بصوت غير مسموع
بشفتين متلاصقتين، صامتتين، مصطفيتين
فوق بعضهما البعض.

أما أحبالك فقد باتت نائمة ومرهقة كجندي
أنهكته الحروب ومع ذلك تصدر صوتاً

يتغلغل إلى سُفل أفكارك، المنبعث من فراغ
عقلك التائه،

ويتموّج داخل أعماقك كما لو كان البحر
ذاته يُلقي بأمواجه داخلك...

أنت الآن على مشارف أن تسأل نفسك:

ما مصدر هذا الصوت؟

أهو صوتك؟

أم صوتي؟

أم أنه الصوت الحقيقي للكلمات؟

أم القصيدة التي كتبت ولم تُقرأ بعد؟

بل ولربما هي صرخة آخر شاعر مات قبل
أن يكمل بيته الأخير...

ها أنت ذا تستمر في القراءة، وتلاحظ أن
الصوت ذاته لا يزال عالقاً في مسمعك،

والحقيقة هي أن لا أحد يسرده...

لنبتّ الأمور قليلاً:

إذا كان بإمكان عقلك أن يصنع صوتاً من
نسج الخيال ويحاول أن يدفعه في كل
عصبون متجه للأذان،

ويُشكّل عوالم لا تظهر للأعيان،

ويخترع صدى للحواسّ والوجدان...

فمن الذي يؤكد أنك الآن على قيد الحياة؟

ولست حلماء في ذاكرة أحدهم قد مات وترك
المكان،

أو مجرد شخصية في رواية النسيان...

وهذا ما نسميه بفلسفة أعماق الكيان...

بقلم: سمش الدين ريحان آية الله

أنين الذات الهادئة

رن الجرس ليعطن نهاية اليوم الدراسي،
أخرج مسرعًا إلى الحافلة، أعلم أن الأماكن
قليلة، فإن لم أسرع لن أحجز مكانًا وارتاح
طول الطريق. أركب الحافلة، أنعزل عن
الجميع، أشغل موسيقى ثم أبدأ في رحلتي.
العالم الذي في رأسي أكبر من العالم الذي
فيه رأسي، نعم، رحلة جديدة كل يوم، أفكار
تتصارع فيما بينها، وما يزيد الوضع
تشويقًا أغاني هادئة وكأنها تقول: كفاكم
تفاهة. كل يوم نفس السيناريو، لا أعير أي
انتباه للعالم الخارجي إلا إذا فوجئت بصفعة
على رأسي من بعض الزملاء، فانتبه
وأندمج مع الواقع بضع دقائق، ثم أعود إلى
عالمي الخاص، الهدوء، الموسيقى، أنغامها

تنخفض لتعلن انتهاء المقطع. أفكر في الغد، هل سيكون كسابقه من الأيام؟ لا تطور، لا جديد، والأسوأ من كل هذا أنني تائه ومحتار، ماذا أفعل؟ موقف الحافلة، التلاميذ كل واحد منهم متجه إلى وجهته، فمنهم من يتشاجرون ومنهم من يتغزل مع حبيبته. اللعنة، وكأنهم لا ينتبهون للحياة العينة التي أحضرت كرسيًا وقهوة وجلست لتشاهد أجزاء المسرحية التي كان أبطالها بشراً تافهين. إنني أرى طريق منزلي، أرى اللعنة، نعم، أتذكر تفاصيل غرفتي التي كانت سجنًا لي، هناك أرى النور المظلم، هناك أتقابل أنا ومجموعة من الشياطين. حاولت فهم الموت، فكانت الإجابة: كيف لك أن تعرف الموت وأنت لم تعرف إلى الآن ما

هي الحياة؟ سألت عن جهنم وبئس المصير، فكانت الإجابة: الحياة ملعونة، فبرأيك كيف ستكون جهنم؟ حاولت التقرب من إبليس ليصف لي الجنة، نعم، إنه المخلوق الوحيد الذي رأى الجنة ولا يزال حيًا، فلم أستطع. أدخل إلى المنزل، أرى أمي، ابتسامة مرسومة على وجهها، الآن تلونت الحياة بعدما كانت سوداء. بطني يصدر منه أصوات، نعم، إنه جرس الجوع. أوجه وجهي نحو المطبخ، وقت سد الجوع، بعدها يحين وقت الحرب، قلبي، كراسي، لا، بل حافظة الهاتف. أخرج من المنزل ناظرًا إلى رصاص الساعة بصوته الذي يكسر هدوء الغرفة مشيرًا إلى الساعة مساءً بلون شفق السماء، وقد أقلت الشمس على الجانب

الغربي كعين حمئة. أجلس وحيداً قرب
المنزل، حيث حديقة غطاها ورق الشجر
وصوت العصافير يتراقص طرباً في
أعشاشها. أجلس كصوت أرجوحة في قرية
هجرها أهلها، لا يسمع لي سوى صوت
داخلي كعبث الريح بمعزل الأرجوحة وهي
تصدر صوت اللاشيء. كنت وحيداً من
البشر، وظلام الليل يرسل لي من يسامرني،
السهر صديق بعيد بحجم المسافة وقريب
بشعاعه البراق، هو نجم سرمدي زين
السماء، وقد كان يتيم الصحاب، لا قريب له
ولا خل، يعزي وحدته بشعاعه، يراقب
النجوم المرتمية خلفه وهي تشكل طرقاً
وخرائط ملتفة لا يفقه تفاصيلها إلا رجل
أشعث الفكر أغبر العقل، من رحاله

وتفاصيل بدوه. أعيد الالتفات له فأبتسم،
ولأتني بعقل لا يأبى السكون وعادتي أن
أضع كرسي التحليل وقراءة الوضع من
تفاصيله، هم بي شعور قائلًا: يا صديق
البشر، قدماك على الأرض، عيناك في
السما، قلبك هناك، وعقلك ينسج
التساؤلات في عنان السماء، ما بال هذه
الحيرة التي رسمت أسفل مقلتيك؟ أعزلتك
عن البشر هي الفاعلة؟ ما بالك محتار
وكأنك ابتلعت الثقب الأسود؟ أيراودك
الجنون؟ لا، لست بمجنون، أنت فقط اخترت
أن تكون خارج حدود السرب، ليس بمفرد،
إنما بصمت وكله ضجيج. ذاك البريق الذي
ينبثق من كبد السماء أرسل إلى ناصيتي،
وأخذ بمجامعها برسالة تشفيرها ضوء

وظلام ووحدة وانطواء، متحدًا وكأنه
يقول: دعك من حجم القمر وجلبة النجوم
حوله، فهو اليوم مكتمل وغداً خيط لا يرى،
إنما الأهم في السرمدية، ولو كنت نجمًا
بحجم عش طائر. ابتسامة ترسم على
وجهي، هي لا إرادية، في جنح الليل، من
يبصرني يردد: إنه زمن الجنون وسيئ
الأسقام، لقد أصبح البشر يضحكون لـ
شيء، فيجيبه عقلي: أيها الرفيق
السرمدى، أنا إنسان يفضل البقاء بلا رفقة،
ولكي أكون أكثر دقة، أنا شخص لا أجد في
الوحدة أي ألم أو عناء، ولا أجد في قضاء
ساعة أو ساعتين يوميًا في التأمل وحيدًا
بدون التحدث مع أحد، وقضاء أربع أو
خمس ساعات أخرى بجانبك شيء صعب أو

ممل، حيث إن لدي هذه النزعة منذ أعوام،
فمثلاً، عندما يكون لدي خيار، كنت دائماً ما
أفضل قراءة الكتب في عزلة تامة أو
الاستغراق في الاستماع إلى الموسيقى أو
خلق حوار معك، فأنا دائماً لدي أشياء في
خيالي أفضل فعلها لوحدي، ولأتنا اليوم في
رفقة، سأقاسمك قهوة حياتي برشقات
متبادلة. ليلة مظلمة، عواء الكلاب،
المصابيح أفسدت خلوتي، الصراخ تعزف
سمفونية رائعة، تداعب عقلي لترقص
أفكاري على جرحي، ولكنني لطالما أجبت
نفسي أن الجرح هو المكان الذي يدخل منه
الأمل إلى القلب، فلا بأس بكل تلك الندوب،
فقد زينت كتاباتي. نعم، إنها ليلة لا تُفسد
المزاج وتعكر الصفو، لولا مباغلة وحدتي

بذاك القط الذي جلس بالقرب مني، عيناه
توحي بشيء لا أعلمه، وكأنها تردد: إن
العظمة في عين النفس تغنيك عن ثناء
البشر وزيفه الخادع، عش لنفسك وبنفسك،
ولا تكثر لما هو حائط بك. تفاصيله،
عيونه البراقة، بعثت الرعب والأمل، أخذت
رشفة من قهوتي التي غلب السكر مرارتها
لأول مرة، أعدت النظر، فلم أجده. ولأن
الطبيعة تملأ الفراغ، سرت ببصري إلى كبد
السما، مبصرًا ثلة نجوم راسمة ابتسامة
خفية، وقد قرأت اليوم تفاصيل خارطتها،
وأنا الغير مرتحل يبدو ولا صحراء، كان
تتابعها يرسل ابتسامة خفية على هذا
المشهد الذي رسم الرعب والأمل. أصابتي
دهشة التفاصيل وروح الجماد التي تسكب

عبقها إن اعترأها وجدانك، تفصيك يجعل
 منها و جزءاً تحاكيه الأسرار والقول. هي
 أحداث و خبايا تغوص في كينونة الروح،
 فتفرش لك فكر الراحة وأمان الجلسة بعيداً
 عن ضجة البشر وزحمة ما بينهم. أعرت
 بصري إلى من أحاكيه، شعرت وكأن النوم
 يقرأ له قصة صغيرة لينام، بريقه بدأ
 يتلاشى، النجم المتفرد وكان الأحداث
 أرهقته فأراد أن يستريح، وإذا بي أبصر أنه
 انسحب بهدوء بالغ من وسط نجوم ثرثرة
 تسير قطيعاً، كعشوائية بقايا ورق الخريف
 المتناثر، كأنه يبعث لي برسالة: المكان
 الذي لا يقدر، غادره بصمت.

ذهب النجم حيث راحته، وترك لي نصف
 كوب قهوة يبلغني منتصف الخيال وتمام

الأحداث. ولأنها الطبيعة بهدونها المفعم بالضجيج، صوت كان على قول الجدة مشؤوم، كان فريق من البوم على سلك النشير، كانوا سبعة ببنية اللون في صف، وآخر بلون أبيض متفرد عنهم، علت أصوات الفرقة وهم يرقصون أمام ذاك الوحيد، وهو غير ثابت، بل بدت الحركة من جناحيه تزداد، بصوت عالٍ وحدة صلبة، أصدر صوتًا أزال الجميع من حوله، وبقي في السرب وحيدًا، وقد خالطه الثبات بعد الحركة. ولأنها الأحداث تُبنى، كان في البوم حكمة عكس ذاك النجم الذي ترك الكوكبة وانسحب. هيئة البوم أرسلت كلمات مفادها: الانسحاب أحيانًا يورث الذل، واجه الباطل بالحق، ولو كنت وحيدًا، فالهزيمة شرف،

والريح اعتلاء. ولأننا من الطبيعة وهي منا،
وتفاصيل تراب الأب الذي أنشأنا الله منها،
تورث فينا قراءة الطبيعة والانغماس في
التفاصيل بالعقل والوجدان، تُرسم فيها
العديد من الدروس، الانسحاب والكرامة،
القوة ومجابهة الظلم، نصرة الحق بالقلب لا
بالعدة والعتاد، التفرد والاسـتغناء عن
الحمقى، القليل الثابت خير من الكثير
المنقطع، هي تفصيلات تجسدت في كلم
الحياة المخفية في أبسط أشياء الكون،
دروس مجانية لحياة ليست بجهنمية.
رشفات أخيرة من كوب قهوتي بعد أن خالط
هدوء غريب الكون، حيث الكل في موته
الصغرى، والقمر أخفته غيوم غيرة على
تفاصيل طبيعتها التي تريد أن تستريح من

ضجيج النهار. أنظر إلى مكان السرمدى،
 النجم اليتيم من صنع نفسه، فأجده لم يعد
 بعد، فأكمل نسج تفاصيلي التي تُعينني على
 النهوض للغد، وتقبّل العيش مع البشر الذين
 رسموا حدودًا وأوجدوها وصاروا عبيدًا
 لها. الحرية، اللاحدود، اللا قانون، الأرض
 الواسعة، الكون الفسيح، اللا قيود، تفاصيل
 الجماد صارت أرحم من عقول البشر التي
 أرهقت الروح ولم تكتسب من طبيعتها إلا
 جفاف الأرض وتشققاتها. لقد كسر وحدتي
 صوت أمي وهي تنادي: ولدي، ماذا تفعل؟
 لقد انتصف الليل وأنت لم تدخل البيت بعد.
 صوت أمي من جديد أغلق بوابة هذا العالم
 المفعم بالتفاصيل، وذهبت إلى غرفتي
 لأسكن إلى ليل أنال منه كيل راحة لمواجهة

تفاصيل البشر المرهقة. اذلفت غرفتي،
وسادتي، سريرتي، جدران مصغوفة، اللعنة،
أين الراحة؟
إنه سجن الكوابيس.

أثر باق

خطوة تليها الأخرى وصوت الذاكرة على
الهدوء يُسمع والأثر منه ساقط على القلب
قبل الأذن، أسير بصمت متأملا صفحات
الذكرى و ما تحمله من حروف جافة تكاد
نقاطها تُفقد والشعور يقف عند أول كلمة
ويتركك جسدا لا حراك فيك تمر به نسمات
الماضي فينبثق منه خوار يغمسك في حلو
ما كان و تستيقظ على وقع اليوم. بأرجل
الذكرى أهرول متأملا تلك الصفحات أشتم
بقلب امرأة العزيز ريح الصبي الذي شرته
بثمن بخس وشعور غالي. من جديد تعود
الذاكرة لتسقط حجرتها في بركة الماضي
فتعيد زلزلتها باعثة الروح بعد أن لبث
الركود فيها من عمرنا سنينا. من الغرفة

التي تطل على شجرة الغنب الأحمر وصوت
الطائر الذي كان نغمة الرنين التي تصدر
من منبه الطبيعة قائلة تسالت الشمس
لقفص الأرواح وأركان البيوت لا وقت للنوم
وقد بُعثت الحياة. هانحن ذا على أعتاب
الذكرى من على تفاصيل البيت البهي نقف
عند صوت الجدة وعكاز الجد وكلتي جزم
بأن هاته البيوت كانت معجزة بحجم سور
الأعاجيب السبع شعورا و ورود بابل بكثرة
رحيق نسج منه الواقع عسلا سرق لطبيعة
الأحلام فوضع على شهد الواقع ولم يلبث
حتى سُرق منا. إنها أعشاش العنكبوت
والشجر قد غطى الفناء وأكلت الأشواك
زهورا كانت بلون القوس تُسقى بماء
العائلة ودفئها، بالأمس كانت على ملمس

الجدار الذي نحتت تفاصيله بالطين والحجر
كبسولات الفرحة ووصفات الاشعور المفعم
بالحياة بالأمس القريب فقط كانت بيوت
اجدادنا ضمادا لكل مآسينا كانت الدواء لكل
لكمات الحياة ، كانت حقا حياة مفعمة
بالحياة، عقلي لا يصدر إشارة واحدة يدلي
بها تفسيراً منطقياً لما كان يحدث في هذه
البيوت تغيرت الأوضاع وتحورت الأحوال
وها أنا أقف متأملاً تفاصيل كل ثانية عشتها
تحت سقف بيت أظننا انا وأبناء خالتي كيف
كنا نستمع باللعب على العكاز الثلاثي الذي
يحمل قربة ماء لو وزنت بالذوق لكانت
بحجم جرجرة وينابيعها، وكيف كنا نقسم
البيت بالوسائد ونزعم انها بيوت صغيرة-
احتوت العاطفة والأمان - فكل منا حدوده

التي يرسم عليها أثرا يداوي الروح العليّة،
كان الجو رائعا كما شارة الرمية الملتهبة
كانت التفاصيل متشابكة ولكنها كانت صافية
كلغز في عقل كونان كنا كما بهلولا في
وسط المدينة وقد كانت الحكاية منه تريت
فالحياة هنا لأعقل المجانين بإبتسامات هنا
وهناك تأخذ بنا من على تراب الأرض فوق
راحلة حمار يمتعنا بقصة على لسان جحا
كانت الحياة بهية للحد الذي يملأ السماء
بسّمات ومشاعر بحجم النجوم، علامة
الاستفهام التي ترتمي بعد سطور كانت
فاتنة من دون شبكات ووسائل تواصل كان
الوصل فيها زرابي مفروشة وحلق من
الألغاز والقصص التي تلامس كينونة الروح
بجمال الحكواتي ولمة الصحب والأقارب

تجول في الذكرى تجد دمي وكرات وأشياء
صنعت ببساطة وحملت في طياتها أشياء
عظيمة، ومن على نافذة الغرفة ذاك المطبخ
ذاكرتي لا تتذكر صورة له وهو كعش نمل
أو كخليفة نحل يعج بالأفراد والأطباق خُزن
في الذكرى جماله لا أتذكره الا نظيفاً جافاً
ذو رائحة زكية ضرب من الجنون أن يكون
ذاك تفصيله ولم يكن هناك غسالة أطباق
ومعطرات جو وكثير أمور هي اليوم شكلا
بلا طعم. في ثلة اطفال كنا نتدحرج من على
انحدار أوراق هذا المنزل لترتفع إلى أعلى
نشوة الفرح بقلم بلون وحيد كنا نكتب
أسطرا كانت تحمل ألوانا عديدة بدفء
شمس على بذرة ارتوت، لم نكن نعلم أنها
بلسم اليوم ووسادة حلم اليقظة. كان منزلا

كبيراً بأهله حاملاً لثقل المجموعة بأشياء
كانت البركة فيها تعدل ذهباً من إناء واحد
ودائرة ببضع رؤوس يأكل الجميع وترى
الحمد على الألسن. في هذا البيت العجيب
استذكر كيف كان غسيل جدتي ناصع
البياض زكيّ الريح، كيف كانت الفاكهة في
هذا البيت تكفي كل هؤلاء الأبناء والأزواج
والزوجات والأحفاد وتمر بطبق للجار
وذاكرتي كانت كيساً من الحلفاء يعود به
الجد واحداً وحيداً وقد حمل ما يكون للجميع
تماماً بلا احتياج، كيف كانت جدتي تدير
شؤون البيت في لمح البصر وبانتظام كانت
تقوم بكل هذا وليلاً على وسادتنا تجدها وقد
أخذت بزمّام القصة تنسج تفاصيلها لتغوص
بنا في غيبوبة التفاصيل فتجدنا نذهب واحداً

تلوى الآخر وقد أغلقت العيون وسلب منا
 النوم الأبواب وتنام بعدنا ونجدها صباحا
 على المائدة قبلنا اي منبه كانت تملك جدتي
 وكأنها كانت تحمل مصباحا توأما لمصباح
 علاء الدين معلقا في الحزام بجانب مفتاح
 الخزانة المملوءة بالحلوى التي لطالما
 اختلستها بابتسامات وقُبِل على الجبين
 وأخرى على اليد التي اعتلاها وشم نجمة و
 هلال. تارك الغرفة خلفي وقد أكل منها
 الدهر زواياها والعنكوب وضع نسيج البكاء
 على الأطلال أخرج إلى ما وراء الجدار
 وتلك الصباحات وقد اجتمع الصبح بكرة
 مهترئة سُرقت للجد الذي دسها قلقا من
 الضجيج لا رغبة في كسر الشعور كانت
 الأرضية ترابية والأقدام حافية وصاحب

الكرة هو رأس الأمر والبقية تتقاسم الأدوار
على بضعة أمتار كانت تصنع أمجاد وتصاغ
قصص دائرية الشعور طويلة المدى
بفواصل تقول المزيد من الأهداف فنقطة
الحياة تنهي السطر وتسرق الشباك. أراقب
والتفاصيل تسرقني كوخ دجاجات الخالة
وصور أعشاش البيض تحت أكوام الحشيش
تسرق من القلب شعوره وعلى مقربة بئر
كان يروينا خُبت في اليوم تفاصيل غائبة
وقد أخذ من الحمام مرتعا ونضب من ماءه
كما كسر دلو الشعور بكبسة حنفية سالت
منها الحياة بلا معنى وطعم . أجلس وقد
أثقلتني التفاصيل تحت شجرة التوت التي
كانت بها أرجوحة فذهب أفكاري متأرجحة
يميناً نحو ما كان وشمالاً إلى أين صار

فخيوط الأرجوحة قد ثبتت ونسيج عقلي قد
أخذ بالشعور يورجحه سالباً الثبات من
صميم جذع الشجرة التي كانت تظل أيامه.

غفوة هناك أيقظت التساؤلات من حلم
سارق إلى زنانة الاستفهام والتعجب في
حيرة للعقل باحثاً عن إجابات لها تزيل
اللبس وتضع نقاط اليقين لا الشك والريبة.
وبجانب الواد الذي يجر سيل التساؤلات عن
ما مضى يكون قد حمل زبداً آخر من
الاستفهامات بملء اليقظة عن جفاف ما هو
قادم فهل سيأتي يوماً ويتحدث أبنائنا
وأحفادنا عن بيوتنا هكذا عن جمالها ودفئ
ذكرياتها عن تفاصيلها البسيطة عن جمال
الجلسة الجماعية في وسط جو من الحديث
والاستماع الى قصص الاولين.

هل سأسمع ولداً في قادم صفحات الزمن
يقول حكى لي جدتي قصة او قصت عليا
لغزاً أم فقط سيتذكرون صورنا ونحن نجلس
أمام هواتفنا ونبتسم كالمجانين هل
سيتذكرون تفاصيل بيوتنا كما اتذكر تفاصيل
بيت جدتي أم فقط سيتذكرون صوت رنة
المسنجر وغسالة الملابس وجرس المنزل
هل سيشعرون بالأمان كما اشعر به اذ
أغمضت عيني وتذكرت بيت جدي أم
سيتذكرون خوفنا الزائد عليهم من اعلى
النافذة ومن خطر السقوط و من صعود
الدرج بمفردهم، سيتذكرون ان جيلا برمج
بفكر جاف بفكر كانت سنين ذكرياته عجاف
سيبحثون في محرك البحث عن قصة
الاجداد الاولين عن جمال السنين عن حلاوة

الجلسة والافراد مجتمعين. أي نعم هذا وذاك
وتلك كلها أسئلة دمع لها قلبي من شدة
الحنين للجمال الذي انكشيت تعابير وجهه
وشاخ وداعب الشيب لحية ذكرياته، وها أنا
من جديد احلق بدون جناحين مع همس
الذكرى الذي مرّ بي يغرقني حُب تارة وتارة
أخرى تتعثر الانفاس بصدري مثقلة برداء
الحزن الذي يجرك إلى اللاشيء...

بقلم: هميسي أمين

النهر الذي يتدفق بداخلك

اتجهت نحو البيانو لم تكن تسير بل كانت
تتزلق نحوه، وقفت أمامه للحظة، و جلست
على الكرسي المتهالك هناك، وضعت أناملها
كأنها تلمس شيئاً مقدساً، وبدأ الصوت
ينساب ببطء و بعمق، كأن كل نغمة تحفر
في صدرها راحت تعزفها من جديد،
أغمضت عيناها، انمحي المكان من حولها،
انمحت الجدران المتهاكّة، كان المكان
مضاء بالشموع الذهبية، الناس يرقصون و
تعلو ضحكاتهم، بيانو انيق يلعب كالعاج
وسط القاعة كان هناك.. يقف وسط
الحشود، ينظر إليها بعينان برّاقتان، ذلك
العمق الأخضر الذي احتضنها كلما ضاعت،
أمسك يديها و جعلتها تعزف تلك القطعة التي

لا يعرفها سواهما تلك التي اتخذها تعويذة
حبّهما .

كانت تعزف لأجله، وكان يصغي كأن العالم
كله يتوقّف في تلك اللحظة. لم تكن مجرد
موسيقى... كانت اعترافاً، عهداً، قلباً يُترجم
بلا كلمات. لكن الزمن غدر بهما. الحفلات
صمتت، وهو اختفى في ليلة عاصفة، تاركاً
خلفه اللحن الأخير.

الآن، وهي في القصر الخاوي، تستحضر
بيديها اللحن ذاته. دمعة تنزلق من عينيها
المغلقتين، تسقط على المفاتيح، تختلط
بالنغمة، تصبح جزءاً منها. لا أحد يراها، لا
أحد يسمعها، لكنها تعزف كأن الزمن لم
يمض، كأنها تنتظره... وسيعود.

فتحت مارينا عيناها غير مدركة لما حدث ،
 من كان هذا ؟ لماذا يبدو كل شيء مألوفاً
 لهذا الحدّ؟

قرّرت ان تعيد العزف و تغمض عيناها..

لم تكن مجرد لحنٍ أهداها إياه، بل كانت
 القصيدة الأولى التي سمعتها منه، دون أن
 ينطق بكلمة. تتذكر الآن، كأن الزمان انحنى
 لها كي تعيد العيش من جديد.

في تلك الحفلة، منذ سنوات بعيدة، كانت
 تقف على أطراف القاعة، بثوب أبيض
 بسيط، تحتمي بخجلها من أعين النخبة
 اللامعة. الكؤوس تتصادم، والضحكات تعلو،
 والموسيقى الصاخبة تملأ الأجواء. لم تكن
 تنتمي لهذا العالم... حتى جلس . هو، اقترّب
 من البيانو، في ركنٍ شبه مظلم من القاعة،

دون أن يعلن عن نفسه. لا مقدمات، لا حديث... فقط جلس، ووضع يده على المفاتيح. وفجأة، تلاشى كل شيء من حولها. كأن القاعة بأكملها صمتت لتفسح المجال لذلك اللحن لم تسمع شيئاً بهذه العذوبة من قبل. كان اللحن يحمل شيئاً لا يمكن وصفه وجعاً ناعماً، شوقاً مجهولاً، وأملًا هشاً يتشبث بالحياة. لكن الأغرب... أن عينيّه، طيلة العزف، لم تكن تترك عينيها. وسط كل الحضور، اختارها بالصوت قبل أن يختارها بالنظرة. ومنذ تلك الليلة، لم يعد هناك غيره.

الآن، وهي تعيد عزف القطعة ذاتها في القصر المهجور، تدرك أنها لم تكن مجرد ذكرى... بل كانت نقطة البداية. اللحظة

التي تغير فيها كل شيء. والحن، كالنهر،
لا يتوقف... لا يعود، لكنه يظل يتدفق...
بداخلها.

أصرت على عدم فتح عيناها أكثر، كأنها
تحاول أن تنغمس في النغمة حتى آخر
قطرة. الهواء من حولها يصبح أثقل، لكنه
لم يعد باردًا كما كان، بل دافئًا... كأن دفء
يده يحيط بها مجددًا، كأن أنفاسه القديمة
تلامس وجهها بلطف.

البيانو بين يديها لم يعد متهاكًا. تراه الآن
كما كان في تلك الليلة، أسود لامع، ينعكس
عليه ضوء الشموع، والمفاتيح تصدر صدىً
حيًا، لا شبحًا. رائحة العطر الخفيف التي
طالما التصقت به عادت، تختلط بدفء

القرفة، وهدير المطر خارج القصر يتمازج
بالحن كما كان تمامًا.

لا تريد أن تفتح عينيها تعرف أن اللحظة
ستهرب، أن الصورة ستتلاشى، أن القصر
سيعود مهجورًا والبرد سيغزو العظام.

لكن طالما هي تعزف... هو هنا. في حضور
الحن، في هدوء قلبها، في كل نغمة
مرتجفة تشق السكون.

الظلال من حولها لا تخيفها بعد الآن. الزمن
لم يعد عدوًا. هي فقط تعزف... وتبقى.

لأن الحب الحقيقي، حين يسكن الموسيقى،
لا يموت. بل يعود مع كل لحن، كأن شيئًا
من الروح لا يزال يرفض الرحيل.

من كتاب: حين يكتمل القمر الدموي/

بقلم: آنيا

الرحلة إلى الذات بين الخذلان والنجاة

الحياة؟!!

رحلة صعبة لنقل أنها متاهة، ها أنت ذا تجد نفسك في حاضرك بينما تفتقد ذلك الماضي إذ كنت فيه شخصا آخر مختلفا عما أنت عليه الآن، بل أحيانا تعود بك ذاكرتك إلى ذكريات لا تعود قد تكون جميلة فيبقى ذلك الأثر مغروسا في قلبك ومن جانب آخر قد تكون سيئة تؤلم روحك الحاضرة فتحس بضيق بالرغم من أنها مضت ولن تعود لنقل أنك حاولت تناسيها لكنك قطعاً لن تتمكن من ذلك.

كن على يقين بأن لكل منا حادثة بل حوادث غيرت منه معاناة من فقدان خيبة، خذلان كذب، خيانة غدر ونفاق...).

ستجد نفسك عالقاً في متاهة لوحدهك نعم
 إنها حياتك ستحس أحياناً بل غالباً بأنك
 لوحدهك وكل من حولك عبارة عن كذبة
 حقيقية قد تثق أحياناً في من حولك إذ أن
 هذا بطبيعة الحال من طباعك التي تعودت
 عليها بل كبرت بها فقد تجد صنفان من
 الأشخاص منهم من يقدر تلك الثقة ولا
 يمكنني أن أؤكد لك هذا فقل ما تحصل على
 أناس يفعلون ذلك ومنهم من يخونها وهذا
 ما يمكنني أن أؤكد لك فلتسأل نفسك: كم
 مرة وثقت في أشخاص؟

أضف إلى ذلك كم مرة خذلت؟ كم مرة كان
 الآخر موثقاً فيه ولم يخن ثقته تلك؟

بقلم: مزهود مروة

حين يفيض الكفُّ بعد الجفاف...

صيحةُ ألمٍ

تخنقُ الصدرَ حزناً...

دمٌ يمزقُ بيتَ الحنين،

ودمعةٌ حبيسةُ العين،

والوجع متجذّرٌ في سرِّ الكيان.

ومن حوافِّ الوجدان،

ما لا يعلمه إلا خالقُ الأكوان.

مكابدةُ روحٍ،

بعد سنواتٍ من الحرمان...

لكن اليوم...

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله.

أنا أم.

ذاك الحلم الذي حملته سنيًا،
في عينيها، في صوتها، في انتظارها.
أمي... وشوشةٌ تُطيب المسامع.
ذاك هو العطاء.
سنواتٌ
عاريةٌ من الدفاع...
مددتُ يدي، فلم أجد إلا الخواء.
فأصبحتُ:
اليد، والأمل، والشفاء.
أن تملك قلباً
مورقاً بعد الشقاء
ذاك هو المعنى.
جميل، راقٍ، هادئ...

إنه:

العطاء بعد الحرمان

بقلم: عائشة مزيان



أنا الليل لا للبشر

في حضن الليل، حين يغفو العالم ويسود
الصمت، يبدأ القلب بالتنفس حقًا...

هناك...

تحت ستار السكون، حين يذوب ضجيج
النهار وتمر الرياح برقعة، تهمس النجوم
بكلمات لا يسمعها إلا من قلبه يتألم...

وذاك الظلام الذي يخافه البعض، أهرب إليه
ليحتويني كأم تخاف على طفلها من قسوة
النهار. في تلك اللحظات، أنسى زحمة العالم
وأذكر أنني مصابة بـ "متلازمات" لم أبحث
يومًا لها عن دواء...

متلازمة نيكثوفيليا، فحبّ الليل في دمي
أعشقه، بل عالقة فيه كما النجوم معلقة
في صدر السماء،

هو صديقي الوحيد الذي لا يخون ولا
يُرهنني بالأسئلة.

ومتلازمة البيوفيل...

حيث تُغسل الأرواح من تعبها تحت زخات
المطر، فالماء لا يروي الأرض فقط، بل
يروى الحزن العالق في صدري، يربت على
كتفي وكأنه يقول:

"دعيني أكمل البكاء عنك".

أما متلازمة الوحدة، فهي أغربها وأقربها...

فألصمت لغتي، والخلوة موطني، والنجوم
أصدقائي كلما اقترب أحدٌ من ضجيجي
الداخلي، انسحبتُ أكثر،

كأني أذوب خوفاً من أن يفك شيفرتي
السرية،

وأنا التي اعتادت أن تكون لغزاً، لا تُقرأ، بل
تُشعر فقط.

أجلس في العتمة، أحادث نفسي ليس جنوناً،
بل نجاة لقلبي...

أحادث نفسي كأني آخر من تبقى لي
أعاتبها حين تنهار، وأحتضنها حين
ترتجف،

وأخبرها كل ليلة: "أنتِ بخير، رغم كل
شيء".

فوسط الدجى، تعانق الغيوم بعضها وتبكي
بحرقلة وكأنها تبكي مكاني، تشهق كأنها
تحمل عني عبئي،

تغسل بقطراتها بقايا الأحزان وهمسات
ذكرياتي تهمس لقلبي أن "يرتاح"، ولعقلي
أن "يصمت قليلاً"...

فأنا لست بخير، ولكنني بخير بما يكفي
لأكمل الطريق.

حين أمشي تحت المطر، على ضوء القمر،
أشعر أن الكون خالٍ إلا مني ومن صوت
بكاء الغيوم،

لا وجوه ترهقني، لا أصوات تؤذيني،
فقط أنا... وأنا، نذوب في تلك اللحظة
كقطرتين على زجاج بارد،

أحمل روعي بكّفي، كأنها شمعة في مهبّ
الريح،

وأمشي كمن يعرف الطريق، رغم كل
الضياع في عينيه.
هناك فقط...

أرتوي من هدوءٍ نقيّ،
أنسى آلامي، و حتى من أكون،
وأشعر أنني انتقلت إلى عالمٍ آخر،
عالمٍ لا يعرف الضجيج، لا يعترف بالخوف،
ولا يهاب الوحدة.

آه لو تعلمون، كم من جمال العزلة...
كم من الهدوء يُشفى به القلب حين يُعانق
الليل والمطر...

كم من راحةٍ سكنتني، حين هجرتُ البشر،

فقد بنيتُ من الغيم بيتًا، وجعلت الليل رفيقا،
وغزلت من وحدتي عباءةً أدفأ بها حزني،
وسميتُ صمتي وطنًا لا يُغادره أحد سواي...
أحيانًا، أسأل نفسي:

هل أنا هاربةٌ من الحياة؟

أم فقط أحاول أن أعيشها بطريقتي؟
طريقتي التي لا تليق بالأضواء، بل بالأركان
الهادئة،

حيث أستطيع أن أبكي دون أن يلاحظ أحد،
وأن أضحك دون أن يسألني أحد "لماذا؟"
أنا لست كئيبة...

أنا فقط أبحث عن سلامٍ لا يأتي إلا حين ينام
الجميع،

وتصبح السماء أقرب، والمطر أكثر دفئاً من
ألف حزن.

لهذا أختار الليل دوماً...

لأنه الوحيد الذي يسمعي حين أختنق،

ولا يسألني "ما بك؟"، بل يحتويني كما أنا،

كأنني خلقت منه...

بقلم: عنان رقية

كاتب أم تائه

دعك من تفاصيل ولادة كاتب أو الحياة التي
يعيشها و روتينه اليومي ، هذا التائه مات
حيًا ونسي متى ولد يوم ترك مشاعره للقلم
يُقصُّ حكاية غريبة تجففها الورقة لتهدأ
الأعاصير في كيانه... لا يعي ما يرويه فمرة
القلم يبكي بحرقَةٍ على أنغام الحروف التي
تخرق ورقة هذا التائه... الحبر أسود
وأحمر... لماذا؟

الأسود سأل خوفًا من حقد التائه ، والأحمر
جراح الورقة، التي بلل دُمها يد الكاتب؛
وأحيانًا الورقة تختفي في حالك الليل
لسوادها إذا دجّت ظلمات اليأس والحزن
فؤاده فيسكن الحبر روحه؛ ومرة يزرع
الورقة بُذورًا للربيع فتزهر فمرة لخير

صَنِيعَ يَمْلَى الْوَرْدَ زَوَايَاهَا وَتَغْبِقُ بِرَائِحَةِ
النَّسِيمِ وَ الْيَاسَمِينَ، أَسِيرُ الْوَرَقَةِ يَفِرُ إِلَيْهَا
لِيُدَوِّنَ كُلَّ لَحْظَةٍ عَاشَهَا، كَاتِبٌ أَمْ تَائِهٌ..؟

بقلم: عيسى بلعلمي

جوهرة القلب

أيا حلوتي ماذا لو قلنا أن بحيائك وحجابك
جمالك، عفتك وحتى طهارتك بت تستثنين
بهن عن الجميع!

كوني كنسمة البحر الهادئة وغمرني الجميع
بأنغام صوتك الهادئة

كوني كوردة متفتحة تفوح منها رائحة العفة
لا السذاجة

كوني كحمامة بيضاء تتشري السلام
و اترك اثرا جليلا اينما مررت ففي بريق
عيناك عفة تلمع و تملأ الروح بالسكينة

أوالله يا صغيرتي إن عفتك كنز ثمين فحافظ
على جوهرك.

بقلم: لكبير آية

الربيع الأخير

صغير احمر جميل..

أنت يا بلبل الربيع الاخير

غرد بين ورد وأسيل

قبل وداع الجدول وصوته الخرير

قبل بزوغ شفق الخريف

ودنو الجو المطير

غن على أوتار الفجر ونفحات النسيم

واعزف لي مقطوعة حياة

لحنها اللؤلؤ والأثير

قبل ان يتلاشى دفء شمسي

وتشتد قرصات الصقيع

يا بلبلي الأسير

إن طال الليل وطال المسير
وشددت رحالك في قسوة الزمهرير
فالوداع اذن يا ربيعي الأخير

بقلم: قمامي مروة

المتاهة

بخطوات مبعثرة و اقدام ثقيلة اجر الى مكان
لا عوالم فيه اشعر باختناق في ايسر صدري
أحاول ان اتنفس مع كل نفس افقد وعيي
اكثر اني وحيدة هنا اريد ان اخبركم ان
المكان مظلّم و هـدوؤه مريبك و الأسوء من
كل هذا ستقابلك لوحات زجاجية تصدمك
من كل الجهات أتقدم الزجاجاة الأولى انسان
يحتويه فراغ كبير رغم كل الضجيج الذي
يحدث داخله ابدو متحمسة في الكثير من
الأحيان لكن صدقا انا خارج مجال التغطية
لست هناك انا لا اهتم حقا فقدت صغیرتي
في مكان ما و ربما لن اجدھا يوما ينتابني
غضب شديد طاقة غريبة تستطيع ان تدمر
كل شيء امامي اشيائي المفضلة زجاج كثير

متناثر على الأرضية و حتى قلوب بعض
البشر اصبح وحشا مصطلح القسوة و عدم
الرحمة هو المحرك الوحيد فيه انكسر
كلما حاولت النظر لها يرهقني هذا الانعكاس
انا اسقط خائرة القوى من هول ما أرى
بكاء و خدوش و حتى جراح لم تشفى
مخلفات حرب تناقضية لأفكار متداخلة
عشوائية كانت خسائرهما امال و طموح و
حتى شغف و حب للحياة و كادت ان تؤدي
الى الجنون دوامات من الاحاديث اختلطت
علي الأصوات يكاد الزجاج ان ينكسر اعجز
عن الرؤية انا مشوشة صغيرتي اصمتي
هاي أنتِ طفولية زيادة حمقاء اصمتوا
جميعا لا اقوى على تحمل المزيد شرود من
التفكير يدفعني للجنون هنا تداخلات بين

الماضي و الحاضر بين الحقيقة و الوهم من
انتم و من انا و ماذا اريد قد فقدت عقلي
و لن ابصر مجددا
رغم اني لا استوعب شيء الا ان قوة
تدفعني للمتاهة اكثر اري ان الشكل الوحيد
للخوف الاضطراب و الضعف و الحياة هو
الرؤية عبر تلك الزجاجات رغم الضياع
الذي يجزم انه قاتل الا انه مريح التآرجح
بين مرضي و صحتي ضعفي و قوتي
صمتي و كل تناقضاتي هو ما يعرفني تلك
الدائرة اللامتناهية بين ان تتلاشى و تسقط
فاقد السيطرة على كل حواسك و مكنوناتك
و ان تنهض مجددا لتعيد لم اشلائك
المبعثرة قطعة قطعة المتاهة مازالت
مستمرة و لن تنتهي و الى ان اجد مخرجي

الذي لم يكن جزء منها أقول ان النقيض هو
انا و ان الجنون هو عنواني و العدم
مقصلتي و المتاهة كانت و ستكون حقيقتي.

بقلم: بلعيفة نور الهدى

سماء باكية

بكت السماء... بكت السماء على الأرض
الطيبة، دمعت بغيثها على كائنات الأرض
المنطرحية الممزقة، بما خلفته مآثر
الإنسانية القاسية. ناحت ببردها على الدمار
الذي أذاقته الإنسانية للطبيعة العذراء
غصبا... لا ولا ، لم تعد عذراء! تلك الأم
التي تبطن في جوفها محاسن الحياة ما
عادت عذراء؛ لقد اغتصبتها الإنسانية
الظالمة اللئيمة.

وأي إنسانية تضطجع على ما تفخم من
الناعم والوثير، وعلى أغطية القطن
والحرير، وتنسى النفوس الجوع
والمتشردين أمام الضياع. أي إنسانية هذه
التي لا ترى إلا الخمر والشهوات، وتقهر

الأراميل واليتامى في المستعمرات؟ أي إنسانية لا تجيد إلا الضغط على الزناد وإطلاق الرصاص، ولا تجيد رسم البسمة على وجوه الناس؟

إنها الإنسانية التي استبدلت الرحمة بجموح الحيوانات، الإنسانية التي بدّلت عقيدتها بعقيدة وحوش الغابات؛ تلك التي نسيت خالقها وربّها، واستبدلت طاعته بالعصيان والمحرمات.

لقد أظلمت دنيانا بالحسرات، واكتسحت بظلال الظلمات... وما كان للسماء إلا أن تبكي وتنتحب، وتفجر غضبها في رعود اللوعات.

بقلم: قمامي مروة

السرور

أنا سرور، والسرور هبة من الله

ينزل على القلوب المؤمنة كما ينزل المطر
على الأرض اليابسة

يبعث فيها حياة ويوقظ فيها نسمات الأمل
بعد طول انتظار

يفتح أبواب الرجاء ويُزهر اليقين في أرضٍ
كادت تذبل من التعب.

عَلَّمَنِي الإِيْمَانُ أَنْ الْفَرْحَ لَا يُشْتَرَى بِثَمَنٍ بَلْ
يُغْرَسُ فِي الْقَلْبِ حِينَ نَرْضَى بِمَا كَتَبَ اللَّهُ
حِينَ نُسَلِّمُ الْأَمْرَ لَهُ بِكُلِّ صَدَقٍ وَنَغْلِقُ أَبْوَابَ
الْقَلْقِ

حِينَ نُنَاجِيهِ فِي هَدْوٍ اللَّيْلِ وَنَقُولُ: "اللَّهُمَّ
دَبِّرْ لِي فَنِي لَا أَحْسَنَ التَّدْبِيرِ".

حينها يملأ السرور قلوبنا لا لأن الظروف
تغيرت

بل لأن قلوبنا تعلقت بمن لا يخيب الرجاء
فيه.

لي في كل لحظة ضيق أمل بأن الفرج أقرب
مما أظن

وكلما طال الانتظار، قلت لنفسي: "ربك
أعلم بما في قلبك"

وفي كل عثرة، أبحث عن الحكمة،

فالله لا يضعنا في اختبارٍ إلا ليُطهّرنا، ليُعَلِّمنا
أو ليقربنا منه أكثر.

قال تعالى: "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ"

فكم من ضيقٍ ظننته نهاية الطريق، فإذا به
بداية نورٍ لا ينطفأ!

أذكر نفسي ومن يقرأني: لا تيأس

فالله معك يسمعك حين تنكسر ويعلم ضعفك
وإن لم تتكلم

وإن ضاقت عليك الأرض فارفع يديك وقل:

"اللهم إنك ترى مكاني، وتعلم سري
وعلايتي، فأبدلني فرحاً بعد صبر".

فإن مع العسر يسرا، وإن كل ما يمر بنا ما
هو إلا تمهيد لفرحة قائمة لذلك لا تحزن إن
تأخر ما ترجوه فربما في التأخير أمان وفي
الانتظار رحمة وفي المنع عطاء لا تراه
عيناك الآن، لكنه سيدهشك حين يكشفه الله
لك.

وكل سرورٍ يأتي هو من الله فاشكره عليه
 في السراء واستحضره في الضراء وكن
 سبباً في إدخاله على غيرك، ابتسم، وازرع
 الكلمة الطيبة، وانتثر السلام فأنت لا تدري
 أي فعل صغير تُقدّمه قد يكون سروراً كبيراً
 لقلبٍ مَجُوعٍ.

أنا سرور لا بالاسم فقط بل بالرسالة، رسالة
 أن نُبقي قلوبنا حيّة بالإيمان أن نُضيء
 دروباً أطفأها الحزن، ونُذكر العالم أن الفرح
 لا يزال ممكناً حين يكون الله هو ملجأنا.

بقلم: لعوني سرور

أتدري

ساكتب تعابير شتى ..

وسامحو كل ذكرى سودا ..

سألون أزهى لونا ...

وأنقش بأبهى نحتا ..

سأعبر عن فرحي

بكل غنوا ..

سألوح بيدي بتهاه معلنة عن نصرا..

أتدري؟

الآن أنا في أبهى حلا ..

ومن السابق

أنا أقوى ..

ولمستقبل أفصح أسعى ..

والبهجة للغير كم أتمنى..

بقلم: خلفاوي انصاف

ولدتُ من جديد

كنتُ زهرةً ناعمةً في حقلٍ لا يعرف الرفق،
سقيتُ ذاتي بماء الحُلم، وبذلتُ قلبي لمن لا
يعرف سوى القسوة. دخلتُ ناراً حسبَتُها
دفناً، وضممتُ ظلي كي لا أتبعثر.

ظننتُ أنني أحب، لكنني كنتُ أقاوم الغرق.
ظننتُهُ منقذي، فإذا بي من أنقذتُ نفسي.

مررتُ من الألم حتى حفظتُ ملامحه، نمتُ
بجواره، وبكيتُ فوق كتفي، لكنني لم أنم
عليه أبداً.

واجهتُ وجعي وحدي، عاتبَتُ نفسي ألف
مرة، وبكيتُ حتى جفّ في عيوني البحر.

وكلمتُ قلبي "انتهيت"، اكتشفتُ أنني
بدأت. أنا لم أنكسر، أنا تهذبتُ، تهشمتُ

المرايا القديمة داخلي، وبنيتُ من شظاياها
نوافذ تطل على نور جديد.

تحررتُ من قيود لم تكن مرئية، ومن تعلق
ظننته حباً، ومن ذنب لم يكن ذنب.

واليوم... لا أبحث عن الانتصار، بل عن
السلام.

لا أريد أن أكون ذكرى في حياة أحد، أريد
أن أكون وطناً في حياتي.

أنا التي عادت إلى نفسها، بعد أن أضاعت
نفسها في غيرها.

أنا التي خرجتُ من الألم، وابتسمتُ.

نعم... ولدتُ من جديد، لكنني هذه المرة،
وُلدتُ لي.

بقلم: قلاتي رحمة

خطوات إلى السكينة

ليست كل العواصف تأتي لتعصف بك..
بعضها يأتي لتنظفك.

أحياناً يهطل الألم كالمطر، لا ليدمرك، بل
لينقي قلبك من زوائد الدنيا. ثق أن الله
يغسل روحك قبل أن يملأها نوراً.

والسكينة ليست غياب المشاغل، بل حضور
اليقين...

لا تبحث عن حياة بلا أمواج، فالبحر الهادئ
لا يصنع بحاراً ماهراً، ابحث عن قلب يذكر
الله وسط العاصفة، فذاك هو السلام
الحقيقي...

كل شيء مؤقت.. حتى الألم.

الدنيا مثل القطار: محطات فرح لا تدوم،
ومحطات ألم لا تستقر. لا تنزعج إذا طال
الانتظار، فكل محطة تعلمك درسًا، وكل
تذكرة بيد الله...

لذا كن كالنخلة.. تُرمى بالحجر فتُسقط أطيّب
الثمار!

لا تستهين بقدرتك على تحويل الأذى إلى
عطاء. الطمأنينة لا تعني الهروب من الألم،
بل القدرة على أن تثمر رغمه.

"اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله،
وإن كان في الأرض فأخرجه".

هذه الكلمات كانت غيمة خفيفة حملت
همومي إلى السماء. تعلمت أن الطمأنينة
تبدأ عندما تستبدل القلق بالدعاء، والتخطيط
بالتوكل.

فلا تُرهق نفسك بالبحث عن "لماذا؟"

في لحظة ما، ستفهم أن كل "لا" من الله كانت تحمي قلبك، وكل تأخير كان يُعدّ لك الأجل. الثقة طريق السلام.

السلام النفسي يبدأ عندما تتوقف عن مقارنة حياتك بحياة الآخرين.

لن تحصل على طمأنينة وأنت تعدّ نعم غيرك.. امسح سطور "لو أني مثله" من دفترك، واكتب بدلاً منها: "الحمد لله على ما أعطاني".

هناك فرق بين أن تكون وحيداً وأن تشعر بالوحدة.

الوحدة ألم، لكن الوحدة هدية. فيها تسمع صوت قلبك، وتكتشف أن الله كان ينتظرك أن تخلو إليه ليملاك حباً.

اقرأ سورة الضحى كلما ظننت أن الله قد
نسبك!

"وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى" ..

هذه الآية كانت ملجئي. ذكّرتني أن الله لا
ينسى، بل يُعِدُّ الأجمل بترتيب لا تفهمه الآن.

الطمأنينة قرار، لا ظرف.

ستظل الحياة ترميك بالحجارة..

قرر أن تبني منها سلماً تصعد به، أو جداراً
تختبئ خلفه.

الاختيار بين الرعب والسلام يبدأ من
عقلك...

بقلم: حموش ملاك تسنيم

خطوات إلى السكينة

"اللهم لا تُعطني ما أريد.. بل علمني كيف أريد."

العزيمة الحقيقية ليست في الإصرار على تنفيذ رغباتك، بل في السعي مع الاستعداد لقبول ما كتبه الله. فما أردته قد يهدمك، وما كرهته قد يبني فيك جبال القوة.

لا تنتظر حتى يصبح الطريق مضاءً بالكامل.. اخطُ أول خطوة، و سيضيئ الله ما تبقى.

اليقين ليس غياب المخاوف، بل تحريك رغمها. ابدأ ولو بقوة ضعيفة، فالله يكمل النقص، ويبارك في الخطوات الصادقة.

"ما كان لك سيأتيك على ضعفك.. وما ليس لك لن تأخذه بكل قوتك."

لا تهدر طاقتك في الجري خوفاً من فوات الرزق، ولا تتوقف عن السعي بحجة التوكل. اجمع بين قلبٍ واثقٍ بالله، ويدٍ عاملةٍ لا تعرف الكسل.

حتى السفينة لا تصل إلى الشاطئ إلا بأن تترك المرفأ!

التدبير الإلهي لا يلغي الأخذ بالأسباب. ارفع أشرعتك، وجاهد الرياح، وثق أن الذي خلق البحر يعرف كيف يوصلك بسلام.

"التفكير واجبك.. والنتيجة حق الله."

اجتهد كما لو أن كل شيءٍ عليك، وتوكل كما لو أن كل شيءٍ على الله. هذه المعادلة الذهبية للسكينة والنجاح.

لا تخف من السقوط.. الأرض التي تقع
عليها هي ذاتها التي ستتطلق منها!

كل محطة فشل هي جزء من خريطة
وصولك. الله لا يضيع خطوة صادقة، حتى
لو بدت لك ضائعة اليوم.

"إذا استغنت بخطوة الله عن خطتك.. أعطاك
أكثر مما تخطط له."

كم من أمنية ماتت ففرحنا بعدها بما أتى
الله! وكم من باب أغلق فاكشفنا أن النافذة
تُطل على سماءٍ أرحب.

النملة لا تعرف كيف ستتنقل الحبة.. لكنها
تبدأ بالسحب!

لا تشغل نفسك بـ "كيف" سيتدخل الله.. فقط
ابدأ، وسيظهر لك الطريق حين تحتاج إليه.

"التوكل على الله لا يعني الجلوس بلا فعل..
بل يعني الفعل بلا قلق."

ازرع البذور ثم نم هائئاً.. فمن يُنبت الزرع
هو الله، لكن من واجبك أن تسقي الأمل.
حتى الشمس تحتاج إلى وقتٍ لتشرق..
فاصبر على جهودك، وثق بأن الفجر قادم.

بقلم: جريوي نهاد

قفص المجتمع

عشقت الحرية وقيدتني المعارف ..
هويت المغامرات وارهقتني الاصول..
اغرمت بالتجديد ولكن لم القى التأييد..
من المعرفة والقرب كانوا سويا دون
تحديد..

لهذا عن نفسي فضلت التغريب..
والعيش في المجتمع كأنك وحيد..
لا سلسلة لا عقبة تنهاك عن ما تريد ..
أحترم الرأي واتقبل الاختلاف بكل ترحيب..

بقلم: خلفاوي انصاف

لم تكن تلك الدار أمان

أتدري ما الصعب في الأمر أننا في متاهة
حيث نشترى الوهم بأعلى الثمن وندوس
على شظايا آمالنا فنحرك الأمانا المخفية، لم
تكن تلك الدار أمان إنما ضجيج صامت
،كقنبلة مؤقتة ندوس سُمّها فينا يوميا
وتشوه منا ما استطاعت.

أكتب رسالاتي سرا او بقلم الرصاص ليسهل
محوها، ما من ذكريات أبتسم حين اتذكرها
إنما أحاول الهروب بروحي والضحك على
نفسي.

أوهمتها وفقط، بثُّ أكذب عليها وأرشد
حلاوة أفكاري ببشاعة واقعها لعلها تتزين
لي تلك الكوابيس التي جعلت نقطة انطلاقي
شبه منعدمة وأصلا لا تكاد تُرى.

حتى القهوة خانت و لم اعد اتلذذ طعامها

أما العصافير غادرت و لم تعد أذني تطرب
لألحانها

والشتاء تأخر مواعده ليحل الجفاف محله
،والهموم تراكمت وتعاضمت...

قفصي الصدري ما عاد يحتمل الصرخات
والأصوات العالية، كل ما اريده الآن القليل
من الهدوء.

كم يروق لي ان تلقى مودة دون انتباه ان لا
اخاف وأدنو بخطوة للأمام اتخلص من علّة
النقص ام هي الطريق فعلا أصابها فعل
التوحش."

أخفقت الثمانية والعشرون حرفا في وصف
ما بداخلي انطفأت الألوان وسيطر الأسود
بشموخه وصموده وكبريائه.

ولكن كل ما في الأمر أنني أطمع في القليل
من الأمان كضربة حظ تعيد أمجاد شرارة
اللحظات الاولى كأول لقاء بين الأم
وصغيرها برزخهما الدهشة فأكون أنا
الصغير المحظوظ بين جمال تلك التفاصيل
التي تستهويني.

هي لمسة من واقع أحدنا او معظمنا فلنحس
عون الآخرين ونتفهم صهر القوانين !

بقلم: طالب رميساء

رسالة لنفسي في المستقبل

إلى أنا بعد سنوات، لا أعرف أين صرتِ
الآن، ولا من بقي معك، ومن غادر
الطريق...

لكني أكتب لك من قلبٍ أنهكتَه التوقعات
وخيبات الظن، من عقلٍ بات يشواق للهدوء
أكثر من الفرح، ومن روحٍ تنضج بصمت.
هل نسيت كيف كانت أحلامك كبيرة رغم كل
شيء؟

هل كبرت لتصبحي مثلهم؟

أم بقيت أنت كما وعدت؟

أرجوك، إن قابلت النسخة الضعيفة مني، لا
تحكمي عليها، فقط احتضنيها...

وتذكّري: كنت قوية، فقط تعبت قليلاً. أنا...
يوماً ما.

بقلم: شلالي مريم

الأهل

نفس الطريق يعود المرء اليه كل مرة ،
 نفس الرائحة ونفس الممرات ، فالأشجار
 تعرفني والطريق . اعود ويعود الي شعوري
 الدافئ وتحضنني التفاصيل التي تمر على
 خاطري وانا أمشي ، تشهد هاته الطريق
 مراحل حياتي كيف كنت طفلة أتعر على
 أحجاره و مراهقة طائشة ولا انسى مروري
 حزينه تارة وسعيدة لا تسعني الطريق و لا
 الدنيا .

وأستشعر عمق كلمات دوستوفسكي حين
 قال "لابد لكل انسان من ان يجد ولو مكانا
 يذهب اليه "

أتذكر كيف ذهبت بعيدا ، طفت المدن لأبحث
 عن معنى او عن شيء انتمي اليه فلم اجد

كشعور فتح الباب دون طرقه بعد يوم طويل
وترك قناعي خارجا.

وصلنا لمنزلي ...

ها أنا مندفعة للدخول اليه لكن خطواتي
تثقلني انني اشبه بمن يتقدم الى حافة جرف
محاو لا الانتحار وكل خلاياه تقنعه بالعكس .

دخلت الى منزل لم ينتمي لي يوما ، فقط هو
مألوف، اشبه الى غبار اكثر منه الى منزل .

اطلقت بعيني نظرة تمسح بها كل ركن في
البيت متألمة لحالي وناديت " وصلنا " انا
وخيبتي ... ثم اتكأت على كرسي جدتي
الخشبي العتيق صلبا مثلي يصدر انينا لا
صرير عند الجلوس عليه كأنه يتنهد معي
ويشكو لي حاله المنسية وكيف تراكم عليه
الغبار وجعل منه ذكرى .

لا نداء ولا ضوء دافئ ولا حتى اصوات
 مزعجة ظننت البيت يحتضنني بمجرد
 وصولي لكنه نسي كيف يفعل ذلك بالرغم
 من ان كل شيء كما كان لكنه لم يعد كما
 كان فقط زادني حرقة وضياعا .

اغمضت عيني وانا أتأرجح بالكرسي ذهابا
 وايابا وفتحت قبضة يدي لأسقط اوراقني
 وتسقط من عيني المغمضتين دمعة تعلن
 انكساري واستسلامي .

وفجأة قطعت الصمت بصوت مكسور :

"لم اتحمل البقاء بعيدا اعترف لست بالقوية
 كما ظنوا ولا بالحالمة كما تمنيت انا فقط ...
 تعبت ولا بد لي من مكان اهرب له .. وان
 كنت سأتعب اكثر ولكن كان صمتي بعيدا
 اقسى "

بقلم: نجاع زينب صفاء

أفئدة تهوي إلى طيبة

لم تطأ قدماي أرض طيبة بعد، ولم أعانق
ترابها الطاهر، لكن قلبي... قلبي هناك منذ
زمن.

تسري في روعي رائحة السلام، وكأن
النسيم يحمل لي من طيبة نداءً لا ينقطع.

يا مدينة الحبيب، يا موطن أقدام خير من
مشى على الثرى، كيف للقلب أن يصبر،
وفيك دفء النبوة وسكينة الرسالة؟

ما بين جدرانك المباركة، تاريخ لا ينسى،
ونور لا يطفأ، وأمل لا يخبو.

أتلو قول الله تعالى في دعاء خليل الرحمن
إبراهيم عليه السلام:

"فَجَعَلَ أَفئدةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"،

فأدرك أن شوقي ليس وحدي، إنما هو وعد
قديم، ودعوة مستجابة، فمنذ أن دعا إبراهيم
عليه السلام تهوي القلوب إلى الحرمين
شوقاً، حباً، وحنيناً لا يفسر.

يا مدينة رسول الله، كم من مشتاقٍ لم تطأ
قدمه ثراك، لكن قلبه يطوف بك ليل نهار
اللهم لا تحرمنا زيارة طيبة، زيارة لا نعود
منها إلا وقد غُسلت قلوبنا بمحبة نبيك
وزاد شوقنا لك هوىً فيك، لا يبرد حتى
نلتقاك

من بعيد... أرسل إليك يا طيبة ندائي،
يا مدينةً اختارها الله لحبيبه، يا سَكينة
الأرواح،

كل شيء فيك من نور، من طهر، من سلام.

أنا الغريب المُحب، أرجو موعدًا لا أدري
متى يأتي

لكن قلبي على يقين... أن الشوق لا يضع،
وأن الله كريم لا يرد قلوبًا تهوي إليك.

بقلم: سرور لعوني

الكتاب المشاركين

عائشة مزيان

لهميسي أمين

طالب رميسا

عنان رقية

خلفاوي إنصاف

بلعيفة نور الهدى

لكبير اية

سرور لعوني

عيسى بلعلمي

حموش ملاك تسنيم

مزلهود مروة

جريوي نهاد

قلاتي رحمة

قمامي مروة

شلالي مريم

سنوساوي نور رانيا

نجاع زينب صفاء



تصميم الغلاف

منى وجيه